أخطاء شائعة واعتقادات باطلة
تتعلّق
بشهرِ رمضانَ وزكاةِ الفطرِ والعيدين

تقريظ الشيخ
عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين
عضو الإفتاء

تقديم الدكتور
صالح بن محمد الحسن
عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء

جمع وتأليف
الفقير إلى عفو ربه
أحمد بن عبد الله السليمي
كاتب عدل الأحساء الأولى
إمام وخطيب جامع الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله
بالأحساء

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع
الرياض

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

ⓒ مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ١٤١٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السلمي ، أحمد بن عبدالله

أخطاء شائعة واعتقادات باطلة تتعلق بشهر رمضان وزكاة الفطر وأيام العيدين.

الرياض .

... ص ؛ .. سم

ردمك ٣-٢٨-٨٠٤-٩٩٦٠

١ - الصوم ٢ - شهر رمضان ٣ - الوعظ والإرشاد

أ - العنوان

ديري ٣،٢٥٢ ١٦/٢٧٥١

رقم الإيداع : ١٦/٢٧٥١

ردمك : ٣-٢٨-٨٠٤-٩٩٦٠

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع

هاتف : ٤١١٤٥٣٥ - ٤١١٣٣٥٠

فاكس ٤١١٢٩٣٢ - برقيا دفتر

ص.ب : ٣٢٨١ الرياض الرمز البريدي ١١٤٧١

سجل تجاري ٦٣١٣ الرياض

أخطار شائعة واعتقادات باطلة

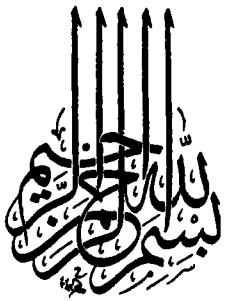
بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ

للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين

الحمد لله الذي سهل طريق العبادة ، ونفذ في خلقه أمره ومراده ، ووعد من شكر نعمته بالزيادة وأشهد أن لا إلٰه إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأرجو ثواب هذه الشهادة ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي اصطفاه على جميع عباده ﷺ وعلى آله وصحبه الذين جاهدوا في الله حقّ جهاده .

وبعد ؛ فقد قرأت هذه الرسالة التي ألفها أخونا الشيخ أحمد بن عبد الله السلمي ، وتتعلق برمضان وصيامه ، وبعض الأخطاء والملاحظات والاعتقادات الضّالة والأفعال الشاذة التي يفعلها كثير من الناس اعتقاداً أنها قربة وطاعة ، ويحافظون عليها كأنها سنن مشروعة يتقرّب بفعلها إلى الله تعالى ، ولا شك أن العبادات كلها توقيفيّة ، فالأصل فيها الحظر والمنع إلا ما دلّ عليه دليل ، فإن الله تعالى قد أكمل لنا الدين ، وإن الرسول ﷺ قد بلّغ البلاغ المبين ، فكل ما أضيف

إلى سنته وشريعته ، وأدخل في دينه فهو بدعة محدثة ، وقد حذّر من البدع وحثّ على التمسّك بالسنن والعضّ عليها بالنواجذ ، وأخبر بأن كلّ محدثة فهي بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وقال ﷺ : « من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو ردّ » ، أي : مردود على صاحبه .

وبالجملة : فنوصي بقراءة هذه الرسالة ونحوها من الكتب التي ألفت قديماً وحديثاً ، وصدرت عن عالم ناصح عارف بالسنة وما يخالفها في المعتقد والأعمال رجاء البعد عن كل ما يخالف الشريعة أو يفسد العبادة ، أو ينقص الأجر ، فالله تعالى لا يقبل العبادة إلا بشرطين : الإخلاص والمتابعة ، أي : فعلها على الوجه الذي شرعها الله تعالى عليه وبيّنها النبي ﷺ بقوله وفعله .

نسأل الله أن يعيد للمسلمين قوّتهم وعزهم وتمكينهم ، وأن يعز الإسلام والمسلمين ، ويذلّ الشرك والمشركين والمبتدعة والمنافقين ، والله تعالى أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على محمد وآله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين .

كتبه عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين

عضو الإفتاء برئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء

تقديم فضيلة الشيخ الدكتور

صالح بن محمد الحسن

الحمد لله الذي شرع لنا شرائع الإسلام ، وأرسل إلينا أفضل رسل الأنام فأبان لنا الحلال والحرام ، وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك . صلى الله عليه وعلى آله وصحابته ، ومن استن بسنته واهتدى بهديه إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فقد قرأت الرسالة التي كتبها الأخ الشيخ أحمد بن عبد الله السلمي ، وسماها :

أخطاء شائعة ، ومعتقدات باطلة تتعلق بشهر رمضان وزكاة الفطر ، وأيام العيدين

فرأيتها رسالة نافعة تفطن فيها إلى عبادة من أهم العبادات بل هي ركن من أركان الإسلام الخمسة ـ أعني **فريضة الصيام** التي تتكرر على المسلمين كل عام ، فبين ـ من خلال مشاهداته وسماعه ـ بعض الأخطاء والبدع

التي يرتكبها بعض المسلمين في شهر الصيام بسبب الجهل بأحكام الصيام ، وما شرع في هذا الشهر الكريم من عبادات جليلة وجمعها ورتبها ، وعرضها لإخوانه المسلمين لينتبهوا لها ، ويتعاونوا على تركها ، وإنكارها ، فالبدع والمنكرات أمراض في المجتمعات كأمراض الأبدان ، وإن شئت فقل كالأمراض المعدية في الأبدان تنتشر بسرعة وتتكاثر ، وقد تعد لاستمرائها وإلفها سنناً وعبادات ، وهذا من أخطر الأمور على الأمة الإسلامية حيث يكون ذلك دليلاً على خلل في المصادر التي يأخذ المسلم دينه عنها ، فالدين طريقه الوحي (الكتاب والسنة) وقد بلغت الأمة ، فهذا كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ محفوظ في الصدور ومحفوظ في المصاحف ، وهذه سنة رسول الله ﷺ محفوظة في الصدور وفي كتب السنن والصحاح والمسانيد وغيرها من كتب الحديث والسير ، وقد تفقه فيها العلماء خلفاً عن سلف إلى يومنا الحاضر ، فإنما يؤخذ الدين عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ممن ملك آلة الأخذ عنهما بالتعلم والجلوس إلى العلماء الراسخين ، ومن لم يتمكن من الأخذ عن الكتاب والسنة فطريقه الأخذ عن علماء أمته ـ المشهود لهم بالرسوخ في العلم

والاستقامة في العمل ـ حتى يقيه من الابتداع المفضي إلى الضلال .

وقد حذر العلماء ـ رحمهم الله ـ من الرأي المجرد الذي يستحسن به المرء أقوالاً وأعمالاً ويعدها من دينه ، كما حذروا من تقليد الجهال الذين يجمعون في أعمالهم بين الصحيح والسقيم ، والسنة والبدعة .

وقد تلمس الشيخ أحمد ـ وفقه الله ـ هذه البدع وهذه الأخطاء التي تقع من بعض الجهال في شهر رمضان المبارك ، وعرضها عرضاً موجزاً ليسهل على المسلم قراءتها وفهمها ، وليحذر الوقوع فيها وليقلع عنها من وقع فيها ليكون صومه ـ إن شاء الله ـ وسائر عباداته سبباً في فلاحه ونجاته في الدنيا والآخرة .

ثم إن الله عزّ وجلّ قد شرع في هذا الشهر الكريم من العبادات من صوم وصلاة وصدقة وقراءة قرآن واعتكاف وغيرها من أعمال البر التي يمكن أن تشغل وقت الإنسان كله في هذا الشهر الكريم ؛ رجاء أن يكون ممن صامه إيماناً واحتساباً ، لينال مغفرة الله ورضوانه في العاجل والآجل وذلك ـ والله ـ غُنْمهُ غنيمة لا تشابهها غنيمة من غنائم الدنيا ، حيث يدرك به العبد السعادة في الدنيا والآخرة .

نسأل الله عزّ وجلّ أن يطهر صيامنا وقيامنا من البدع والمنكرات ، وأن يجعلنا ممن صام هذا الشهر ويصومه إيماناً واحتساباً كما نسأله أن يجزي كاتب هذه الرسالة خيراً ، وأن ينفع بها إنه سميع مجيب .

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

كتبه

صالح بن محمد الحسن

١٤١٥/٦/١ هـ

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾[1] ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾[2] ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ، يصلح لكم أعمالكم

(١) آل عمران ١٠٢ .

(٢) النساء ١ .

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾[1] .

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار . . .

أخي المسلم مع إطلالة شهر رمضان المبارك الذي صومه عبادة عظيمة وفريضة مباركة وركن من أركان الإسلام وفرض من فروضه العظام ولا يكمل دين المسلم إلاّ به ، أقدم إليك هذه الرسالة المختصرة والتي ذكرت فيها (**بعض الأخطاء الشائعة والاعتقادات الباطلة المتعلقة بشهر رمضان المبارك وزكاة الفطر وأيام العيدين**) نصحاً وتحذيراً ، إعذاراً وإنذاراً .

والذي حدا بي إلى التطرق لها ما رأينا وسمعنا من جهالات شنيعة ومخالفات فظيعة وتصرفات بعيدة كل البعد عن الشريعة تتنافى مع شروط الصيام وأركانه ؛ بل ربما تتنافى مع أصل الإسلام ، منشؤها الجهل والغفلة والإعراض عن مجالس العلم وأهله أو التقليد الأعمى ؛ يرى الناس يفعلون الخطأ فيفعل مثلهم ،

---

(١) الأحزاب ٧٠ ـ ٧١ .

وهذه مصيبة في الدين ـ والله المستعان ـ ، ورحم الله تعالى الإمام ابن سيرين حيث يقول : (إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم)[1] وإن من علامات السعادة للعبد أن يفقه في دين الله تعالى ، قال ﷺ : « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين »[2] ، وما ذاك إلاّ لأن الفقه في الدين يحفز العبد على القيام بأمر الله وخشيته وأداء فرائضه ، والحذر من مساخطه ويدعوه إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال والنصح لله ولعباده ، وشرط كل عبادة الإخلاص لله تعالى والمتابعة لرسوله ﷺ فأي عبادة خلت من هذين الشرطين أو أحدهما فهي باطلة .

تنبيه : لم أذكر في هذه الرسالة إلا ما ثبت عن رسول الله ﷺ لأنه لا يجوز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال (على القول الراجح) فكيف بالأحكام[3] ولحديث أبي قتادة رضي الله عنه عن النبي

---

(١) ذكره (مسلم) في مقدمة صحيحه .

(٢) متفق عليه .

(٣) الذين أجازوا العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال اشترطوا لذلك شروطاً :

١ ـ أن يكون الضعف غير شديد (أي : منجبراً) .

٢ ـ أن يكون الحديث الضعيف مندرجاً تحت أصل عام . =

ﷺ : « إيّاكم وكثرة الحديث عني ، من قال عليَّ فلا يقولن إلا حقاً وصدقاً ، فمن قال عليّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار »[1] فإن كنا نعلم أنه حق وصدق قلنا به ، وإلا فلا يجوز ونحن لا نعلم أنه حق وصدق إلاّ برواية الثقات العدول ، وهذا لا يكون إلاّ في الحديث الثابت عنهﷺ ، أما الحديث الضعيف فلا نعلم أنه حق وصدق ، وفي حديث آخر « من حدّث عني بحديث

= ٣ ـ أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته عن النبي ﷺ لئلا ينسب إلى النبي ﷺ ما لم يقله .

وينبغي أن يزاد على هذه الشروط الثلاثة شرط رابع عند من يرى العمل بالحديث الضعيف بالشروط المتقدمة وهو ما قاله ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى [١٨/٦٧] : (فإذا تضمنت أحاديث الفضائل الضعيفة تقديراً أو تحديداً مثل صلاة في وقت معين بقراءة معينة أو على صفة محددة لم يجز ذلك ـ أي العمل بها ـ) .

للتوسع والاستزادة ارجع إلى :

١ ـ ضعيف الجامع الصغير وزيادته للعلامة الألباني المجلد الأول ج ١ ص ٤٤ ـ ٥١ طـ ٢ ١٤١٢ هـ .

٢ ـ رسالة تحقيق القول بالعمل بالحديث الضعيف . د : عبد العزيز عبد الرحمن العثيم .

٣ ـ الإعلام بوجوب التثبت في رواية الحديث وحكم العمل بالحديث الضعيف لسليمان بن ناصر العلوان .

(١) رواه الإمام أحمد والدارمي وابن ماجة والطحاوي والحاكم .

يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين »[1] ففي كتاب الله وسنة رسوله ﷺ الصحيحة ما يغني ويكفي ويشفي ويفي عن الأحاديث الضعيفة ـ ولله الحمد والمنّة ـ قال ابن المبارك ـ رحمه الله ـ (في صحيح الحديث شغل عن سقيمه) .

وفي الختام أتوجه بالشكر لشيخينا الفاضلين (عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين) و(صالح بن محمد الحسن) حفظهما الله اللذين قاما بمراجعة هذه الرسالة والتقديم لها على ضيق وقتهما ، فأسال الله أن يوفقنا وإياهما للعلم النافع والعمل الصالح ـ آمين ،

وأسأل أخاً انتفع بهذه الرسالة أن يدعو لكاتبها ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين ، والله تعالى أسأل جلت قدرته أن يجعلها صالحة ولوجهه خالصة ولعباده نافعة ، وأن يكتب لي القبول .

المؤلف

* * *

---

(١) رواه مسلم وغيره .

بين يدي البحث

صفحات مضيئة من حال السلف الصالح في رمضان

لقد عرف السلف الصالح رضوان الله عليهم شهر الصيام قربة لله ومضماراً للسباق وموسماً للخيرات فبكوا فرحاً لاستقباله وبكوا حزناً عند فراقه ، كانوا يدعون الله أن يبلغهم رمضان ، ثم يدعونه أن يتقبله منهم ، كانوا ينتظرونه بفارغ الصبر ، ويفرحون لقدومه ، ويعظمونه ، ويهتمون به ، ويتفرغون فيه للعبادة ، فإذا دخل عليهم اجتهدوا فيه ، وبذلوا نفوسهم ، فجعلوا من لياليه قياماً وركوعاً وسجوداً ودموعاً وخشوعاً ، وجعلوا من نهاره ذكراً وتلاوة وتعليماً ودعوة ونصحاً ، ونفقات ، كانوا يصومون أيامه ويحفظون صيامهم عما يبطله وينقصه ، من اللغو واللهو واللعب والغيبة والنميمة والكذب ، ويحيون

لياليه بالقيام وتلاوة القرآن ، كانوا يتعاهدون فيه الفقراء والمساكين بالصدقة والإحسان وإطعام الطعام ، وتفطير الصوام ، كانوا يجاهدون فيه أنفسهم بطاعة الله ، ويجاهدون أعداء الإسلام ، كانوا يجلسون بمصاحفهم في المساجد يتلون ويبكون ، ويحفظون ألسنتهم وأعينهم من الحرام ، وهكذا رمضان عندهم ، صيام وقيام ونصر وخير وفتح وبر .

● وهذا إمامهم وقائدهم وقدوتهم نبيهم محمد ﷺ أخشاهم لله وأتقاهم وأعبدهم ، وأبرهم وأنقاهم ، كان يبشر أصحابه بقدوم شهر رمضان ، كان يقوم لله حتى تتفطر قدماه ، وكان ﷺ أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ﷺ فيدارسه القرآن ، وكان جبريل ﷺ يلقاه كل ليلة من شهر رمضان فيدارسه القرآن ودارسه في العام الذي قبض فيه مرتين ، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة ، ولا يسأل شيئاً إلا أعطاه ، ما رد سائلاً إلاّ أن لا يجد شيئاً ، وما سئل ﷺ شيئاً قط فقال : لا ، حتى إنه ربما سأله رجل ثوبه الذي عليه فيدخل بيته ويخرج وقد خلع الثوب فيعطيه السائل ، وكان يعطي

عطاء من لا يخشى الفقر ،فقد حدث أن أعطى غنماً ما بين جبلين ، كان أجود الناس وكان جوده ﷺ يجمع أنواع الجود كلها من بذل العلم والنفس والمال لله عزّ وجلّ في إظهار دينه وهداية عباده ، وإيصال النفع إليهم بكل طريق من تعليم جاهلهم وقضاء حوائجهم وإطعام جائعهم ، وكان جوده ﷺ يتضاعف في رمضان لشرف وقته ومضاعفة أجره ، وإعانة العابدين فيه على عبادتهم ، والجمع بين الصيام وإطعام الطعام وهما من أسباب دخول الجنة ، وكان ﷺ إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المئزر ، حتى إنه كان ليواصل فيه أحياناً ليوفر ساعات ليله ونهاره على العبادة ، وهكذا كان هديه ﷺ أكمل هدي ، وكان يخصه من العبادات بما لا يخص غيره ، وهكذا سار السلف الصالح من هذه الأمة على نهجه من بعده ﷺ .

● **ففي الصلاة :**

كانوا يطيلون صلاة الليل تأسياً به ﷺ يقول السائب بن زيد : « أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أُبي بن كعب وتميم الداري رضي الله عنه أن يقوما بالناس بإحدى عشرة ركعة ، قال : وقد كان القارىء

يقرأ بالمئين حتى كنا نعتمد على العصي من طول القيام ، وما كنا ننصرف إلا في فروع الفجر[1] » ،وعن عبد الله بن أبي بكر قال : سمعت أبي يقول : « كنا ننصرف في رمضان فنستعجل الخدم بالطعام مخافة الفجر »[2] ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يصلي من الليل ما شاء الله أن يصلي حتى إذا كان نصف الليل أيقظ أهله ثم يقول لهم : الصلاة ، الصلاة ، ويتلوا هذه الآية : ﴿ وَأْمُرْ أهلك بالصلاة . . . ﴾[3] .

عُبّـاد ليـل إذا جـنَّ الظـلام بهـم
كـم عـابـد دمعـه بـالخـد أجـراه

● **قراءة القرآن :**

فقد كانوا يكثرون من تلاوة القرآن في رمضان ، وكانوا إذا صاموا جلسوا في المساجد ، وقالوا : نحفظ صومنا ولا نغتاب ، فكانت المساجد في حياتهم يدوي فيها القرآن كدوي النحل ، يذهبون إلى المسجد ويشجع بعضهم بعضاً على قراءة القرآن ، كانوا يقرؤون

(١) رواه مالك في الموطأ (١/ ١١٥) .
(٢) رواه مالك في الموطأ (١/ ١١٦) .
(٣) طه ١٣٢ .